

تفسير سورة الرعد من الآية ٢ الى الآية ٤ - فضيلة الشيخ خالد

إسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00

عبده ورسوله اما بعد فنواصل ايها الاخوة ايتها الاخوات تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله - 00:00:20

يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده نسأل الله تعالى من فضله. آآ بدأنا في الدرس الماضي في سورة الرعد وعرفنا ان من ابرز مقاصد هذه السورة تقرير قوة براهين الحق -

00:00:40

اخذنا اول اية من اياتها بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم راء تلك ايات الكتاب. والذي انزل اليك من ربك الحق. هكذا فاتحتها قوية. والذي انزل اليك من ربك الحق. ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. وعرفنا ان السورة - 00:01:10

برزت فيها براهين الحق هذا فيه دعوة للايمان. الايمان بالله واليوم الآخر. ولهذا جاء حرف الميم والله اعلم هذي السورة مع ما تقدم ان هذه السورة تأتي من في ضمن سور الف لام راء فاجتمع - 00:01:40

فيها حرف الميم والراء وكأن هذا فيه اشارة الى الرسالة مع الايمان مقصود الرسالة من آآ التوحيد واليوم الآخر ولهذا كثرت فيها البراهين الدال على الايمان والله اعلم. باسرار كتابه سبحانه. قال - 00:02:04

الذي انزل اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. وقفنا عند هذه الاية. ثم تأملوا كيف تأتي بعد ذلك براهين متوالية في تقرير الحق وكما عرفنا سورة الرعد على اسمها الرعد فيه قوة وكذلك البراهين التي يعرضها الله تعالى لنا في هذه الايات تشعر فيها -

00:02:24

بالقوة والعظمة. تأمل اول برهان يذكره الله تعالى هنا. قال الله تعالى الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش. وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى. يدبر الامر - 00:02:50

الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون. الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها فهذا دليل عظيم على قدرة الله وقوته. معنى الاية الله الذي رفع السماء بغير عمد ثم جملة ترونها استئنافية - 00:03:10

يعني تؤكد هذا النفي كأن سائلا يسأل ما الدليل على انها بغير عمد؟ لا يحتاج الى دليل مجرد ان ترى السماء تراها بدون عمد. فقال الله الذي رفع السماوات بغير عمد. ثم قال - 00:03:37

فالمشاهدة تدل على انها بغير عمد وهذا القول جاء عن اياس بن معاوية رحمه الله من التابعين قال السماء مقببة على الارض مثل القبة السماء مقببة على الارض مثل القبة - 00:03:57

فما فيها اعمدة وهذا جاء عند ابن جرير وكذلك روى ابن جرير عن قتادة قال رفعها بغير عمد قال ابن كثير وهذا هو اللائق بالسياق والظاهر من قوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه - 00:04:21

الله تعالى امسك السماء بقدرة وبعلمه ورحمته ومغفرته سبحانه جل وعلا ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن ازالة ان

امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا. سبحانه. ويمسك السماء ان تقع على الارض الا - [00:04:41](#)
باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم. فاذا على هذا التفسير يكون قول الله تعالى ترونها جملة استثنائية لتأكيد قول الله تعالى بغير عمد
لتأكيد النفي هذا رجحه ابن كثير رحمه الله تعالى. وذكر انه جاء في شعر امية ابن ابي الصلت. وهذا كان - [00:05:01](#)
من الموحدين قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لكن كان في نفسه شيء من الرفعة والعجب كان يتمنى ان يكون هو المنتظر فلما
واوحى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كفر والعياذ بالله. ويروى آآ ان هذه الاشعار لزيد بن عمرو بن نفيل آآ رحمه الله ورضي
عنه - [00:05:26](#)

والد سعيد ابن زيد من العشرة المبشرين بالجنة فابوه كان من الموحدين في الجاهلية ومات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم على
التوحيد. يقال هذه الابيات اما لامية او لزيد يقول وانت الذي من فضل من ورحمة بعثت الى موسى رسولا مناديا فقلت - [00:05:49](#)
فله فاذهب وهارون فادعوا الى الله فرعون الذي كان طاغيا. وقولا له هل انت سويت هذه بلا وتد حتى فانت كما هي وقولا له انت
رفعت هذه بلا عمد ارفق اذا بك بانيا. الى اخر القصيدة الطويلة - [00:06:09](#)
الجميلة في هذا فهذا جاء ايضا في شعر هؤلاء والله اعلم. هذا قول في تفسير الاية. هناك قول اخر جاء عن السلف ايضا آآ الله الذي
رفع السماوات بغير عمد ترونها - [00:06:29](#)

يعني جملة ترونها صفة لعمد جملة ترونها صفة لعمد يعني بغير عمد مرئية. فمفهوم المخالفة ان لها اعمدة غير مرئية عرفنا المعنى
يعني الله الذي رفع السماوات بغير عمد مرئية بغير عمد ترونها. لكن هي لها عمد - [00:06:47](#)
غير مرئية وهذا التفسير جاء عن ابن عباس قال اي لا ترونها بغير عمد ترونها؟ قال اي لا ترونها يعني لها اعمدة غير مرئية ممكن تكون
بعيدة في اطراف الارض مثلا. وممكن تكون هكذا غير مرئية الله اعلم بكيفية ذلك على هذا التفسير - [00:07:16](#)
روي ايضا عن مجاهد والحسن وقتادة وجمع من السلف. وهذا جاء بسبب فبالاختلاف اعراب كلمة ترونها هل هي جملة استثنائية كما
هو القول الاول او هي صفة لعمد؟ صفة لكلمة عمد - [00:07:41](#)

واه لعل هذا التفسير لا يناقض التفسير الاول يعني رفعها بغير عمد فنقول هي مرفوعة بغير عمد. كما نرى هذا. وان كان لها اعمدة
فهذه اعمدة غير مرئية الظاهر انها بغير عمد. الذي يظهر لنا في المشاهدة باعيننا انها بغير عمد. لكن لا يمنع ان - [00:08:01](#)
تكون لها اعمدة غير مرئية والله اعلم قال الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. آآ هنا بعضهم يذكر في الاعجاز العلمي ان على
التفسير الثاني الاعمدة غير المرئية يفسرها بالجاذبية. يقول يعني قوة الجاذبية - [00:08:33](#)
ويعني ورباط الجاذبية هو الذي يربط هذا الكون. فهذه الاعمدة غير مرئية هي قوى الجاذبية. لكن هذا التفسير في الحقيقة متكلف ولا
ينبغي ان يدرج في هذه الاية. لان مسألة الجاذبية في ذاتها فيها - [00:09:01](#)

خلاف بين العلماء والله اعلم بالحقيقة والواقع لكن يبعد ان يقال من قوة جاذبية الارض ان انها آآ يكون هناك يعني تجاذب بينها وبين
الاجرام السماوية الكبيرة وتجذب البحر فلا تجعله آآ مثلا يسير او يسبح يعني آآ منها او او يطير - [00:09:21](#)
مثلا على وجه الارض بسبب قوة الجاذبية ثم ترى ريشة هكذا تطير في الهواء ولا تسحبها الجاذبية بقوة فالامر قد لا يرجع الى
الجاذبية والله اعلم. فلا يمكن ان نفسر القرآن الكريم بامور اه اصلا هي ما ثبت - [00:09:53](#)
في الحقائق العلمية ثم كذلك ايضا آآ الامر قد يكون فيه تكلف والله اعلم اه وهذه الصورة الكونية سبحانه الله يعني الانسان حقا يتفكر
في هذا يعني جاء في صفة النبي - [00:10:13](#)

صلى الله عليه وسلم انه كان كثير النظر الى السماء سبحانه الله يعني القرآن يلفت انظارنا الى هذه الصورة الى هذا المشهد فتشعر
فيه بقوة الله تعالى بقدرة الله هذا الذي - [00:10:33](#)
نتعلمه من سورة الرعد هنا لما يذكر الله تعالى هذه الاية في هذه السورة وسبحان الله الان وقع في ذهني ان هذه الاية ما ذكرها الله
ما ذكرها الله الا في سورة الرعد وفي سورة ماذا لقمان. كما قال الله تعالى - [00:10:47](#)
آآ خلق السماوات بغير عمد ترونها فسورة لقمان ايضا فيها مقصودها الحكمة والاحكام وهذا يدخل في آآ موضوع الحكمة وكذلك هنا

سورة الرعد موضوعها القوة وقوة الحق براهين الحق فذكر هذا المشهد. فما اجمل بالمسلم انه كلما رأى السماء - [00:11:03](#) حقا ترى السماء الواسعة. يعني قبة عظيمة على الارض. الله اعلم كم تكون سعة هذه السماء المبنية وتراها فوقك هكذا سبحان الله يعني ما فيها اعمدة والان يعني في الهندسة البناء يعني لابد ان يكون له اعمدة حتى تحمل السقف والمهندسون معروف عندهم يعني اذا بنوا - [00:11:27](#)

بناء ليس في اعمدة هذا يكون صعب جدا ويكون يعني يكلف اكثر. يعني من الجسور حتى يعني لا يسقط السقف فاما انظر الى هذا البناء الواسع الشاسع في الكون بلا عمد فهذا من قدرة الله تعالى وقوة - [00:11:57](#) الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. ثم ينتقل من الايات قنبورة الهائلة الى الغيب الهائل. قال ثم استوى على العرش. ثم استوى على العرش ايات كلها عظيمة وفيها جلالة وقوة ثم استوى على العرش. والاستواء على العرش كما هو مذهب السلف - [00:12:17](#) رحمهم الله تعالى ان نفس هذه الايات كما يليق بجلال الله تعالى على ظاهرها. قال ابن جرير في هذه الآية ثم استوى على العرش قال على على العرش فالاستواء بمعنى العلو - [00:12:47](#)

انه علا على العرش ارتفع على العرش كما يليق بجلاله وعظمته والعرش هو اكبر المخلوقات فوق السماوات والله تعالى فوق العرش سبحانه جل جلاله آآ كما سئل الامام مالك رحمه الله - [00:13:01](#) الله سألته سائل قال يا امام الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فالامام مالك علته الروح قضاء يعني تصبب عرقا هذا ماذا ما يليق هذا المخلوق المهين الضعيف ان يسأل مثل هذا السؤال كيف استوى ثم قال له الاستواء معلوم - [00:13:21](#) يعني سواء معلوم في اللغة والكيف مجهول. والكيف مجهول. لا ندخل عقولنا كيف استوى. والايमान به واجب والسؤال عنه بدعة. يعني السؤال عن الكيفية بدعة. ثم استوى على العرش وايضا هذه - [00:13:41](#)

صورة تدل على قوة الله تعالى وملكه العظيم. الملك يكون له عرش يجلس عليه ويستوي عليه. لكن ما نقول في صفة الله تعالى انه يجلس على العرش لا. اهل السنة يصفون الله بما وصف الله به نفسه في كتابه. يتأدبون مع الله لا يزيديون - [00:14:01](#) لفظة واحدة في باب الصفات من عند انفسهم. ما يتجاوزون القرآن ولا الحديث. ثم استوى على العرش على العرش كما يليق بجلاله استواء لا يشابه استواء المخلوق. المخلوق اذا استوى على كرسيه او على عرشه يحتاج الى العرش. يحتاج الى الكرسي. اما الله - [00:14:21](#)

فهو الغني جل جلاله. والعرش وحمة العرش محتاجون الى الله تعالى. ثم استوى على العرش. وهذه صورة من صور عظمة الله جل وعلا ثم استوى على العرش. والمؤمن وهو يتفكر في هذه الصورة في الحقيقة يشعر بملك عظيم - [00:14:44](#) مستو على عرشه فوق مخلوقاته. وانت في السفن في هذه الارض تشعر وانت تؤمن بهذي الصفة بتذلل لك الله وافتقارك الى الله وتعظيم الله تعالى. ليست المسألة مسألة كلامية وجدال مع اهل الكلام. ورد على الشبهات لا - [00:15:04](#) المسألة مسألة ايمانية. الذي يثبت علو الله تعالى السواء على عرشه كما يليق بجلاله بدون ان يدخل عقله في هذه المسائل. والله يطمئن لانه يكون لقلبه قبلة. لما يذكر الله يدعو الله ويرفع يديه الى السماء - [00:15:24](#)

يسجد لله ويقول سبحان ربي الاعلى يتجه قلبه للعلو. وهذه فطرة في في الانسان. بخلاف الذي لا يثبت الاستواء على العرش. ماذا سيقول اما ان يقول لا ادري اين ربي. واذا قلت له اين الله - [00:15:45](#) يقول لا ما يجوز سؤال اين الله؟ سبحان الله في صحيح مسلم النبي صلى الله عليه وسلم قال للجارية اين الله؟ قالت في السماء. قال اعتقها فانها مؤمنة شهد لها بالايमान وهؤلاء وللأسف يقولون لا ما يجوز ان تقول اين الله ولا ندري اين الله - [00:16:02](#) وبعضهم يقول الله لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا يسار ولا داخل عالم ولا خارج العالم هذا وصف للعدم. وبعضهم والعياذ بالله يقول اللهم بذاتي في كل مكان مختلط بمخلوقاته والعياذ بالله وهذا ايضا لا يليق - [00:16:19](#)

اهل السنة والجماعة مجمعون متفقون على ان الله تعالى علا على العرش فوق مخلوقاته وهذا يجعل انسان يعبد الله بطمأنينة ويكون ايضا يشعر بالخوف من الله وتعظيم الله تعالى. ثم استوى على العرش. ثم - [00:16:36](#)

من آآ خلق السماء وما فوق السماء يذكر آآ تذكر لنا الايات اية السماء الايات التي في السماء قال وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى. وسخر الشمس والقمر حتى كلمة سخر تشعر فيها بالتذليل بقوة الله وقدرته وسخره - [00:16:54](#)

الشمس والقمر لذلك السخرية محرمة ان تصف الانسان تدمه وتذكر عيوبه على سبيل آآ انك تذله آآ التسخير هذا معناه وهكذا وسخر الشمس والقمر كيف سخرهما؟ قال كل يجري لاجل مسمى. سخر الشمس والقمر لمصالح العباد. هو الذي جعل الشمس ضياء -

[00:17:18](#)

والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق. يفصل الايات لقوم يعلمون. سبحانه الله. وكذلك هنا وسخر الشمس والقمر. كل يجري لاجل مسمى. لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر. ولا الليل سابق النهار - [00:17:46](#)

كل في فلك يسبحون يعني تفكر فيها تشوف الشمس تطلع من مشرقها وتغرب وهكذا تسير في مدارها والقمر كذلك يسير في وتراه هكذا في كل ليلة ينزل منزلا من هلال ويكبر شيئا فشيء حتى يصير بدرا متسقا ثم يعود كالعرجول القديم وهكذا - [00:18:06](#)

سبحان الله خلق متقن ومحكم. يدل على قوة الله وقدرته كل يجري لاجل مسمى قال مجاهد الاجل المسمى ماذا؟ متى ينتهي؟ جري الشمس والقمر؟ اذا انتهت الدنيا. ولذلك قال مجاهد كل يجري - [00:18:28](#)

لاجل مسمى قال الدنيا. يعني فناء الدنيا بوقت معين ينقطع سيره وقيام الساعة. كل يجري لاجل مسمى الاية هذه كل يجري لاجل مسمى آآ جاءت في سورة آآ فاطر وفي سورة الزمر يجري لاجل مسمى. وفي سورة لقمان - [00:18:49](#)

ايش؟ الكل يجري الى اجل مسمى. يعني حتى آآ نضبط الحفظ. هذا مهم لحفظ القرآن التي في القرآن ففي سورة الزمر تلاحظ هنا نعم. قال آآ خلق السماوات والارض بالحق كوروا الليل على النهار. كوروا النهار على الليل وسخر الشمس والقمر - [00:19:24](#)

الكل يجري لاجل باله لاجل مسمى وكذلك في سورة فاطر اه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كله يجري لاجل مسمى لكن في سورة وكذلك عندنا في الرعد لاجل مسمى. وفي سورة اه لقمان اه قال اه - [00:19:51](#)

الم ترى ان الله يولج الليل في النهار ويلج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كله يجري الى اجل مسمى فالكلمة او الحرف الذي يختلف عن نظائره في سورة لقمان نحفظ في سورة لقمان كله يجري الى اجل مسمى. والسور - [00:20:15](#)

ثالث كل يجري لاجل مسمى ما تلخبط في الحفظ. لكن السؤال الاهم لماذا قال هنا الى وهناك اجل؟ طبعا هذا ففي غاية الدقة ليست كلمة ممكن ان ننظر في معانيه هذا حرف - [00:20:35](#)

لكن سبحانه الله رجعت الى المسودات عندي في سورة لقمان آآ قال البقاعي رحمه الله ولم ما كان محط مقصود السورة. سورة لقمان. الحكمة وكانت هذه الدار مرتبطة بحكمة الاسباب والتطوير - [00:20:50](#)

والمد في الابداع والتيسير كان الموضع لحرف الغاية. الى طيب لا بأس ان نفرق اولا بين ايلا واللام. اذا قلت يجري الى ويجري لاجل. ما الفرق بينهما؟ حرف الى يدل على - [00:21:10](#)

انتهاء الغاية. يعني مثلا اه ذهبت آآ الى مثلا آآ مشيت الى المسجد. مثلا ذهبت الى المسجد هذا ابين ان او اذا قلت مشيت الى المسجد ان نهاية سيري انتهاء غايته الى المسجد - [00:21:30](#)

اما اذا قلت مشيت للمسجد مشيت للمسجد يعني لاجل المسجد اللام للاختصاص. ومشيك مقصوده المسجد. والمسجد مختص خصت المسجد بمشيك تريد المسجد تلاحظ فرق كبير بين المعنيين ممكن واحد يقول مشيت الى المسجد وما يريد ان يدخل مسجد - [00:22:02](#)

يخبرك اني انا اليوم مشيت من مكان كذا الى المسجد فقط لكن الذي يقول مشيت للمسجد يعني انه مشى لاجل المسجد حتى يصلي فيه ويدخل المسجد وهكذا لما يقول هنا في سورة والله اعلم يعني في سورة يعني فتلاحظ ان معنى اللام يعني كانه - [00:22:36](#)

وابلغ لكن سبحانه الله كل حرف في مكانه المناسب. يحقق البلاغة المطلوبة. ففي سورة لقمان والله اعلم نقرأ كلام البقاع الان مرة اخرى. وسبحان الله شوف مفتاح التفريق بين هذه المتشابهات بالنظر الى - [00:23:01](#)

مقاصد السور كان بعض الاخوة اه يعني يتكلم يقول سبحانه الله قصص الانبياء كيف مرتبطة بمقاصد السور التي كونية مرتبطة

بمقاصد الصور ليس فقط هذه الموضوعات بل حتى الحروف قد ترتبط بمقصود السورة. سبحانه الله كلام الله تعالى - [00:23:21](#) لا تنقضي عجائبه. فالبقاع يربط الحرف هنا بمقصود السورة. يقول ولما كان محط مقصود السورة الحكمة وكانت هذه مرتبطة بحكمة الاسباب الى اخره قال كان موضع حرف الغاية. ممكن نسهل هذا الكلام يعني والله اعلم يقصد ماذا؟ يعني ان - [00:23:41](#) الحكمة يناسبها حرف الى. لان الحكمة يعني معناها ان كل شيء آآ يعني وضع الشيء المناسب في المكان المناسب كل شيء يكون له مقدار معين سخر الشمس والقمر كله يجري الى اجل مسمى. الى اجل مسمى. يعني الى وقت معين - [00:24:01](#) لهذا المقصود الحكمة يعني الله ما خلق هذه المخلوقات عبثا آآ يعني آآ هكذا ما يكون لها نهاية بعد النهاية يكون الجزاء والحساب لآبد كل شيء له نهاية. فهذا المقصود من الحكمة يعني آآ - [00:24:26](#) المقصود يعني الذي يعني في الحكمة هو يعني بيان هذا المعنى فقط. اما ما زاد على هذا غير مطلوب والله اعلم. فقال الكل يجري الى اجل مسمى. والسورة تذكر نعم الله تعالى وتحت على الشكر وتبين ان يعني من - [00:24:47](#) حكمة الله تعالى ان هذا الكون ينتهي والشمس والقمر يجريان الى اجل مسماها الى اجل مسمى يعني ينتهي جريهما الى يوم محدد وتنتهي الدنيا. لان الله خلقها لحكمة. اما يقول اه في سورة الزمر قال السياق للقهر - [00:25:07](#) وسورة الزمر سورة اه يعني قضاء وحكم. كما مر معنا اه يقضي الله تعالى فيها ويفصل في القبر فهي ادل على القهر. ويعني سبحانه الله تأمل المعنى اذا زاد على مجرد بيان الحكمة يعني يكون يعني ابلغ او يعني اقوى فيستخدم معه حرف اللام الذي - [00:25:37](#) وابلغ فلما كان يعني سورة الزمر فيها تقرير التوحيد يعني السياق للقهر يعني ان الله يفصل في القضاء ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون. آآ يعني يعني مقصد اه معين اه او يعني غاية اه ينتهي اليها الخلق ويجازون - [00:26:07](#) بعد ذلك تأمل هنا قال هو الله الواحد القهار. يكور الليل على النهار. كور النهار على الليل. ايضا هذا فيه للقهر فلما قال كذا قالوا وسخر الشمس والقمر كله يجري لاجل مسمى. لان اذا قلنا في الشمس والقمر يجريان لاجل مسمى - [00:26:42](#) يعني ما ينتهيان فقط عند هذا اليوم بل كأنهما يطلبان هذا اليوم. كأن الله قهرهما اه حتى يعني يطلبان هذا اليوم فيكون المعنى يعني اه يعني انسب اللام التي تدل على - [00:27:02](#) ان ليس مجرد انهم انهما يجريان يعني لوقت معين الى وقت معين بل يطلبان هذا اليوم. يطلبان هذا اليوم والذي يطلب الشيء يعني لا شك ان التسخير فيه اقوى. والله اعلم. وسياقنا للقهر هو الله الواحد القهار. آآ الى اخره كما - [00:27:19](#) ذكر الايات في سورة الزمر وكذلك في سورة اه فاطر يعني قال المقصود قهر المختلفات على امره في سورة فاطر ذكر الله تعالى فيها يعني آآ خلق المتناقضات والمتنوعة المخلوقات المتنوعة يعني في السورة آآ ومستوى - [00:27:39](#) هذا عذب فرات سائغ شراب وهذا ملح اجاج. آآ ذكر الليل والنهار. فلما ذكر ايضا الشمس والقمر قال كل يجري لاجل يعني ايضا يعني اه يعني قال ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. وبرز في السورة ايضا - [00:27:59](#) يعني موزوع قدرة الله تعالى والقدرة يناسبها ايضا قوة التسخير وقوة التسخير آآ مع حرف اللام يعني اظهر اظهر لان كما قلنا يجريان لاجل مسمى يعني كأنهما يطلبان هذا الاجل - [00:28:19](#) لان الله تعالى يعني آآ سخرهما ودفهما لذلك. والسورة التي معنا سورة آآ الرعد يعني واضحة في هذا نحتاج الى ان نبين لان السورة اصلا كما عرفنا يعني سورة فيها قوة وعرفنا يعني قوة التسخير - [00:28:38](#) اذا يعني ذكر حرف اللام يكون الامر انسب او يكون يعني والله اعلم كما عرفنا يعني لما تقول هذا يعني يجري الى كذا فقط هذه نهاية غايته لكن اذا قلت يجري لي هذا المطلوب كانه يريد ويقصده ويطلبه فجريه اقوى - [00:28:58](#) يعني ابلغ فجاءت في السور التي فيها يعني سبحانه الله معنى القوة والقدرة سورة فاطر فيها معنى القدرة سورة الزمر فيها معنى القهر والقوة اه يعني سورة الرعد فيها القوة والله اعلم. اما سورة لقمان فهي الحكمة. فناسب ان يذكر انتهاء الغاية فقط - [00:29:27](#) الله اعلم يعني انا اردت بهذا والله يعني ان اقرب يعني شيئا من هذا والا يمكن البيان ما ما يعني يمكن ما كان واضحا والله اعلم لكن ان شاء الله يعني بقدر المستطاع حاولت ان اقرب المعلومة يعني وادري ان هذه المباحث قد تكون دقيقة جدا - [00:29:47](#)

ممكن نمشي ونغفلها لكن يعني احببت ان نقف عند هذا المعنى حتى ندرك سبحان الله ان كلام الله تعالى كله وحكمة وما منحرف في القرآن الا وله حكمة. قال وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى. سبحان الله - [00:30:07](#)

فانت ايضا ترى هذه الصورة من الصور الكونية تشعر حقا بقدرة الله وقوته سبحانه ما احد يخرج عن امره سبحان الله ثم لذلك بعد هذا قال بعد ان ذكر الايات السماوية العظيمة قال يدبر الامر يفصل - [00:30:27](#)

ايات لماذا؟ لعلكم بلقاء ربكم توقنون. سبحان الله وما اجمل اتينا الكلمتين يدبر الامر يفصل الايات. يعني جمع بين الامور الكونية والشرعية يدبر الامر يدبر الامر آآ يعني الله تعالى هو الذي يدبر امر - [00:30:45](#)

مملكته ويصرف الامور كيف يشاء. وتأمل في كلمة يدبر الامر. يدبر دبر الشيء اخره دبر الدابة مؤخرة الدابة فدبر الشيء يدبر الامر التدبير يقال يدبر الامر يعني اذا كان يعلم - [00:31:15](#)

عواقب الامور وغايتها ومنتهىها فيكون تدبير الامر محكما لانه يعلم عواقبه وغايته. بخلاف الذي اه يدبر امره لا يعلم ماذا سيحصل. مثل انسان في الدنيا اه يدبر امر نفسه يعمل مثلا ويجمع مالا لنفسه لاولاده لكن ما يعرف النتيجة ما يعرف العواقب - [00:31:47](#)

فسبحان الله يمكن يموت غدا وينتهي كل شيء وكان يأمل اني انا اذا استقرت اموري بعد ذلك ساشكر ربي وساعبد الله لكن ما اعرف العواقب. فما يكون تدبيره محكما لكن الرب جل وعلا لا تخفى عليه خافية. يعلم عواقب الامور. يدبر الامر - [00:32:20](#)

سبحان جل وعلا ولذلك التدبر قال افلا يتدبرون القرآن انظر كيف كلمة تدبر كأنك يعني ما تكتفي بالمعاني الظاهرة بل تتفكر في لوازم المعنى وعواقب المعنى كما يقولون ما تحت السطور يعني وما بين السطور. فتتظر في آآ لوازم المعاني. وعواقبها - [00:32:43](#)

هذا معنى التدبر فسبحان الله والانسان ما اجمل ان يجعل هذه الكلمة قاعدة في حياته ان الله هو الذي يدبر الامر. لست انت يدبر الامر هذا يجعل المسلم يسلم الامر لله. لماذا - [00:33:08](#)

تشغل نفسك بكثرة التفكير والتقدير تقدير الامور ماذا يصح سيحصل كذا ولا انت نعم انت تفعل الاسباب الواجبة عليك نعم تخرج لوظيفتك معاشك بما فتح الله بما رزقك الله لكن لا تظن بقلبك انك انت الذي تدبر امر نفسك. لا. الله هو الذي اعطاك الصحة والعافية والقدرة والعلم - [00:33:31](#)

وسخر في هذا الكون بما يشاء. فالله هو اللي يدبر امرك. اذا حصل لك شيء هنا يأتي يدبر الامر. اذا حصل حصلت لك مصيبة وما يخلو انسان من مصيبة تفقد مالك فجأة تصاب بمرض فجأة نسأل الله ان يعافينا خاصة مع الان انتشار هذا الوباء - [00:34:03](#)

نسأل الله ان يعافينا سبحانه فاذا كنت موقنا بان الله هو الذي يدبر امرك تطمئن تقول الله يعلم عاقبة امري وتحسن الظن بالله والله ما يريد بي الا الخير. وانا ما ادري ماذا يريد الله بي. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان - [00:34:23](#)

شأن شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون. انت لا تعلم عواقب الامور وادبارها تسلم الامر لمن يدبره حقا. يدبر الامر انظر مر معنا مثال قريب على تدبير الامر. احسن تدبير. قصة يوسف الان - [00:34:43](#)

مثال واقعي على قول الله تعالى يدبر الامر. كيف الله تعالى دبر امر يوسف احسن تدبير ما كان يعرف العاقبة فلما القي في الجب لا شك انه حزن وخاف لكن انزل الله جبريل - [00:35:01](#)

انظر كيف دبر الامر من الجب الى القصر. ثم القي في السجن ما كان يعرف عاقبة السجن ماذا؟ لكن الله هو الذي يدبر امره من السجن الى الوزارة. سبحان الله يدبر الامر. وكيف جمع الله شمل هذه الاسرة اخوانه ووالديه - [00:35:19](#)

سبحان الله يدبر الامر. هكذا تسلم الامر لله. تطمئن. اليوم نحن الان في هذا الزمان زمان كورونا حقا يتجلى قول الله تعالى يدبر الامر. الله وحده هو الذي يدبر امر المخلوقات. امر الانسان مهما اوتي الانسان من علم من - [00:35:40](#)

القدرة انظر كيف هذا الفيروس الحقيقير كيف اعجز البشر؟ اعجز الاطباء آآ غلق المطارات وآآ اهلك كثيرا من البشر يدبر الامر الله يفعل ما يشاء. حتى يعلم البشر ان هناك اله عزيز - [00:36:00](#)

قوي اله واحد هو المعبود الحق يدبر الامر. سبحانه جل وعلا النتيجة كما قلنا لعلكم بلقاء ربكم توقنون حقا كلما تفكر الانسان في الامور وانه سبحان الله كم حاول الانسان - [00:36:20](#)

ان يحقق آآ مثلاً في حياته آآ هدفاً معيناً لكن ما تيسر له هذا الهدف ثم ينكشف له الامر ان الخير كل الخير في غيره. سبحانه دبوا الامر. يعلم حقيقة ان الله تعالى وحده هو الحق. فيوقن بقاء الله. يوقن بالله - [00:36:40](#)

يدبر الامر فما اجمل هذه الكلمة! والله تجعل الانسان يطمئن بقضاء الله وقدره. اترك الامر من يدبر الامر حقاً يدبر الامر. ومع تدبير الامور ايضاً قال يفصل الايات يدبر الامور الكونية والقدرية. يدبر امرنا - [00:37:00](#)

نفسك امر اولادك امر زوجتك الله هو الذي يدبر الامر انت كن رحمة على الخلق. عليك بالاسباب توكل على الله لان الله هو الذي يدبر الامر. ومع تدبير الامور الكونية - [00:37:21](#)

ايضاً يفصل الايات. يفصل الايات الشرعية. يفصل الايات الكونية في كتاب الله تعالى في كتابه. يفصل الايات. انظر فصل الله لنا الايات يفصل الايات. انظر للقرآن كيف يعرض لنا صوراً كثيرة في الكون - [00:37:36](#)

ونفصلها تفصيلاً سبحانه الله وكل شيء فصل له تفصيلاً. سبحانه كم اخبرنا الله في القرآن من حقائق مفصلة يفصل الايات حقاً كلما اقبل الانسان على القرآن هذه الايات حتى جاءت سورة فصلت كاملة في كتاب الله. حتى اخبرنا الله تعالى بتفصيل خلق الكون - [00:37:56](#)

وكيف خلق الله الارض في يومين والسموات في يومين ثم دحا الارض وجعل فيها بركاتها في يومين تفصيل في القرآن يعني انت لما حقاً تفكر في الحقائق تجدها مفصلة اعظم تفصيل في كتاب الله. كيف خلق ادم بتفصيل قصة - [00:38:20](#)

غداً بتفصيل بداية الخلق بتفصيل القرون التي مرت التاريخ الماضي بتفصيل فصل لنا ما فيه العبرة يعني الخير لنا. سبحانه الله بتفصيل. فصل البراهين براهين التوحيد دين الحق بتفصيل في القرآن الكريم - [00:38:41](#)

سبحان الله حقاً فصلت اياته يفصل الايات والمقصود من تدبير الامر وتفصيل الايات لعلكم بقاء ربكم توقنوا. سبحانه الله ما اجملها من غاية! لعلكم حتى تأمل ما قال لعلكم بربكم توقنوا. فقال لعلكم بقاء ربكم - [00:39:03](#)

لقاء ربكم توقنوا. سبحانه الله يعني القرآن والله يحيي القلوب. يعلق القلوب بالله. يعني الانسان كلما حق في الامور وتدبير الامور ان الله هو الذي يدبر امر حياتي يقدر لي ما يشاء هو جل وعلا يختار لي الاحسن - [00:39:33](#)

ويفصل ايات حتى اقبل عليها كلما تدبرت القرآن تفصيل الايات ازددت ايماناً بقاء الله تأمل ازدادت ايماناً بقاء انك ستلقى الله في يوم من الايام. كيف القرآن يثير في قلوبنا الشوق للقاء الله - [00:39:53](#)

كلما تفكرنا في اموره وتدبير الامور في اياته. لعلكم بقاء ربكم توقنوا تؤمنون مثلاً لان في مقابل قول الله تعالى ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا الله تعالى يريد منا اعلى الدرجات - [00:40:13](#)

اليقين الذي هو تمام الايمان يقال في اللغة العربية يقن الماء يعني اذا سكن او يقن الماء اذا سكن فاليقين هو سكن النفس بالعلم والعلم اذا سكن في القلب اطمأن القلب - [00:40:33](#)

ولنفس سكنت تجد الانسان يسارع للخيرات ويعمل يجتهد في طاعة الله تعالى. عنده علم يقيني خلاف الذي يتذبذب ويشك مر في الشهوات ومرة يرجع وهكذا لا. لعلكم بقاء ربكم توقنوا. ثم - [00:40:57](#)

ينتقل الى من آآ السماء الى الارض قال وهو الذي مد الارض ودائماً نقول تعريف الجزئين يفيد الحصر الله الذي ابتدأ خبر يعني وحده جل وعلا. كذلكنا وهو الذي يعني هو وحده الذي وهو الذي مد الارض - [00:41:17](#)

قال آآ ابن جرير فبسطها طولاً وعرضاً. قال ابن كثير جعلها متسعة ممتدة في الطول والعرض وهو الذي مد الارض انت الان لما تقرأ القرآن وهو الذي مد الارض آآ هذا الفعل - [00:41:39](#)

من افعال الله الدال على قوته وقدرته العظيمة ذكر في مقابل قول الله تعالى الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها. ثم قالوا الذي مد الارض ماذا تفهم من هذا؟ المد اذا تجردت عن - [00:42:03](#)

خلفيات المسلمات التي في عقلك نحن الان للاسف اذا قرأنا مثل هذه الايات نتخيل مد الارض عبارة عن مد نسبي فقط ليس الارض كلها لا نأول الاية نقول الارض كروية فمعنى المد هنا بمعنى - [00:42:28](#)

المد النسبي فقط. انا نجد الارض امامنا يعني ممدودة لكنها كرة فهذا المد هو مد نسبي مد قليل مد لبعض اجزاء الارض وهكذا جزء جزء. آآ والكرة لكبرها لا نشعر اه هذا يعني التكوير فيها نفس المد بهذا التفسير - [00:42:56](#)

لكن وانا ما اريد اخوض في هذا الباب لكن اقول علينا ان لا تتسرع في تفسير القرآن ما تأخذه من الغرب. في الحقائق المية والكونية. لان القرآن هو كلام الله. الا يعلم من خلقه اللطيف الخبير؟ ولا يمكن طبعا - [00:43:26](#)

ان يتناقض القرآن مع الحس والواقع يعني انا اقول بكل صراحة لو كانت مسألة كروية الارض ثابتة مائة بالمائة في الواقع يقينا لا شك فيه؟ نعم سنفسر هذه الآية بهذا التفسير. وهذا تفسير مقبول - [00:43:56](#)

يكون من باب اه الامر النسبي مد الارض نعم المد النسبي. لكن كما تعرفون هذي نظريات والان حتى من علماء الغرب من ينفي مسألة كروية الارض يقول لا الارض مسطحة - [00:44:15](#)

اه يقول من اظهر الادلة على هذا الطيار لما يطير الطائرة مثلا من دبي الى امريكا يعني قطع يعني قول غالب قطر الارض هل الطيار اذا طار يعني يراعي الانحناء الناتج عن تكوير الارض عن كروية الارض او لا؟ طبعا ما يراعيه - [00:44:34](#)

ابدا ما في طيار وراعي هذا الشي بل الطائرة تسير حتى انت شوف عقد اه والله الطائرة على ارتفاع كذا ميل او كذا قدم. وتسيل في خط مستقيم حتى تصل. طيب اه لو كانت كروية لسارت ما وصلت - [00:45:01](#)

فهذا ما معناه انها ممدودة يعني حتى في الحس والواقع والذي يصورون قالوا هذه الصور مفبركة هم يعترفون انفسهم ان هذه الصور الكروية كلها مفبركة وهناك صور اخرى موجودة في النت - [00:45:18](#)

يعني صوروا يعني مثل كاميرا على بعد ثلاثين كيلو عن الارض. اذا بالارض ما يعرف منتهائها وهكذا مسطحة بسطح واحد فما تعرف انت الان تصدق هذا تصدق هذا تمشي على ظاهر القرآن احسن. وهو الذي مد الارض ثم ظاهر قول السلف هو هذا ان الارض - [00:45:38](#)

مسطحة بل هذا الاخوة في الحقيقة يعني كما مر معنا اه تفسير ياس بن معاوية رحمه الله تعالى لما يقول اه السماء مقببة على الارض مثل القبة. وهذا ما يتصور الا اذا كانت الارض مسطحة لان السماء تكون عليه مثل القبة - [00:46:01](#)

ثم سبحانه الله هذا الذي آآ يجعل للارض وزنا بل للناس لبني ادم وزن لان هذا الكون الان نحن نتصور ان الارض عبارة عن يصورون لنا ان الارض ذرة. في هذا الكون الواسع. يعني الارض ولا شيء - [00:46:21](#)

لكن القرآن على العكس من هذا تماما القرآن يصور لنا ان الارض هي الكون كله. والسماء مقببة عليها وهناك نجوم في السماء لكن العبرة بالارض وحقا ما تقول مثلا وجنة عرضها السماوات والارض. كانت الارض ذرة - [00:46:41](#)

ما يقال جنة عرضها السماوات والارض يعني اني جاعل في الارض خليفة لا شأن كبير من اظهر الادلة على هذا الان لو تسأل الناس اين يأجوج ومأجوج هذه الامة العظيمة - [00:47:01](#)

هذه الامة التي اخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم انها اذا ظهرت هم من جنس بني ادم اذا ظهرت ومروا على بحيرة طبرية بحيرة كبيرة يشربونها شربا حتى يمر اخرهم فلا يجد ماء يمر على منخفض من الارض يقول - [00:47:21](#)

اه اظن كان هنا ماء تخيل من يستطيع ان يشرب بحيرة كاملة من البشر الا ان يكونوا مليارات من البشر. او ملايين من البشر. طيب وين هؤلاء على وجه الارض - [00:47:41](#)

وين هؤلاء وهم في مكان مكشوف. اليسوا تحت الارض؟ كما هو ظاهر قصة ذي القرنين. يعني بني الردم بين وهم خلف هذا الردم. طيب وين هؤلاء معقول! وين الاقمار الصناعية التي صورت الارض؟ فلا شك انه قول الله تعالى مد الارض - [00:47:53](#)

الارض نحن التي نعيش عليها ممدودة وارض واسعة وكبيرة ما نعرف كثيرا منها في الحقيقة. وهذا اظهر مثالي يأجوج ومأجوج. حقا هو الذي مد الارض فتشعر حقا بعظمة هذا الفعل من افعال الله تعالى والله اعلم - [00:48:19](#)

لا نريد ان نخوض بهذا لكن المقصد انك لا تتسرع في تفسير القرآن آآ ما تنقله عن الغرب من حقائق كونية فربما تكون هذه الحقائق الكونية ليست حقائق في الواقع. وخاصة ان مسألة ان الارض - [00:48:38](#)

مسطحة هذا السلف ينقلون الاجماع عليه حتى القحطاني صاحب التونية ينسب القول بان الارض كروية الى المنجمين والملحدين اصلا. هذا امر ما يعرف عند السلف اصلا. وهذا موجود في نونية القحطاني. القحطاني متقدم جدا - [00:48:58](#)

والله اعلم. المارد اخوه في هذه المسألة لكن المقصود وخض فيها لكن الكلام يجز بعضه بعضا والله المستعان. لكن اننا يعني المسألة هذي والله جاء الاهتمام بها لما يقرأ المسلم آيات في القرآن - [00:49:20](#)

كلام المفسرين يضطر الى ان يعني يبحث فيها. فنحن مع ظاهر القرآن الى ان يتبين شيء اخر. واطنه ما يتبين هذا لان هذا الذي عليه السلف رحمهم الله تعالى. والله اعلم. وينقل الاجماع يعني نقلها يعني كثير من - [00:49:40](#)

العلماء المتقدمين والله اعلم. قال وهو الذي مد الارض. وجعل فيها رواسي انظر السفينة اذا ارادت ان تتوقف آآ ينزلون المرساة يعني كلمة رسي وتدل على ثبات الشيء من اصله. فكذا هنا وجعل فيها رواسي يعني الجبال التي تثبت الارض. والان طبعا - [00:50:00](#)

يقال ان يعني الله اعلم لكن يقال انه يعني يوجد تحت آآ يعني الجبل ما آآ يعني هو من جنس صخور جبل اضعاف طول الجبل والله اعلم. وجعل فيها رواسي تثبت الارض. وانهارا وهذا فيه صلاح - [00:50:30](#)

الارض يعني ان تكون صالحة للعيش والحياة. واجعلنا من الماء كل شيء حي والذي مد الارض وجعل فيها رواسي فكلها ادلة يعني تدل على قوة الله تعالى. وجعل فيها رواسي وانهارا - [00:50:50](#)

والان مع القوة يأتي جانب الاحسان والنعمة وانهارا. ثم ذكر ايضا آآ ما ينتج عن هذا النهار من ثمار. قال ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين. ومن كل الثمرات - [00:51:07](#)

جعل فيها زوجين اثنين ان مبدأ الزوجية هذا في كل شيء من مخلوقات الله تعالى. كما قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. سبحانه الله فقط الان خطر في ذهني. ان هذا ايضا ربما له علاقة بسورة - [00:51:26](#)

وعد من حيث القوة لان كل زوج يحتاج الى الى زوجه والله تعالى هو الواحد القهار سبحانه. فالزوجية دليل على الضعف والحاجة والافتقار. والله اعلم نعم. طيب قالوا من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين. يعني ذكر وانثى - [00:51:46](#)

سبحان الله تجد الان في الزهرة الواحدة كما درسنا هذا قبل درستم هذا في في العلوم يعني عظم التذكير والتأنيث تجد في الزهرة الواحدة سبحانه الله ويحصل التلقيح وتتكون الثمرة. سبحانه الله - [00:52:21](#)

من كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين. وايضا تفسر الاية قال ابن كثير قال زوجين اثنين نوعين اثنين يعني من كل آآ جنس. قال المختلفة اللوان والاشكال والطعوم والروائح من كل زوجين اثنين. اي في كل شكل صنفان - [00:52:38](#)

يعني تجد هذا حلو وهذا حامض تجد يعني هذا حار وهذا بارد في الطبيعة هذا لونه ابيض هذا اسود هذا غامق هذا كذا يعني الوان وكذا. ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون. ثم ايضا يعني - [00:52:58](#)

من يعني التزاوج في الثمار الى ايضا ما يقابل هذا في السماء يغشي الليل النهار وكذلك قالوا ما الذي ينضج الثمار؟ الليل والنهار تعاقب الليل والنهار؟ قال يغشي الليل النهار. وفي قراءة يغشي يعني - [00:53:18](#)

بقوة وقهر يغش الليل النهار. يغشي الليل النهار يعني آآ يلبس قال قتادة يلبس النهار يعني يجعل الليل يغطي ويغشي النهار. وسبحان الله حتى يغشي يعني ما قال يعني يلبس او قال يغشي - [00:53:38](#)

وكلمة الغاشية من اسماء القيامة لانها تغشى الناس باهوالها فما يخرج احد. والليل اذا يغشى بظلامه كلمة غش هي تدل على يعني كمال التغطية. وهذا يتناسب ايضا هنا مع القوة. والله اعلم - [00:54:05](#)

يعني فتجد الليل هكذا يهجم على النهار ويصير اسود مظلم اه بعدما كان يعني منيرا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. طبعا يغشي الليل النهار ثم يأتي النهار مرة اخرى وهكذا لا شك - [00:54:22](#)

يعني آية الليل والنهار آية واضحة تدل على قدرة الله تعالى وتوحيده سبحانه جل وعلا. آآ وهذي آيات في الحقيقة يعني يقف عندها المسلم ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين. يعني الان كم ترى من انواع - [00:54:42](#)

فواكه والزهور التي هي اصل هذه الفواكه يعني والصنف الواحد تجد فيه أنواع مختلفة يعني سبحانه الله قال يغشي الليل النهار ان

في ذلك لايات لقوم يتفكرون. يتفكرون يعني يعيدون او اه يعملون النظر ويعيدون يرددون الفكر مرة بعد - 00:55:02

مرة في هذه الايات هذا التفكير. ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون. ثم ذكر اه شيئا من العبرة في اختلاف الثمرات وتنوعها بما يعني

يتناسب مع الايمان بالبعث الذي هو من - 00:55:32

مقاصد السورة ايضا كما عرفنا الايمان بلقاء الله تعالى. كما قال لعلكم بلقاء ربكم توقنون. فجاءت ايات تدل على لقاء الله بالبعث قالوا

في الارض قطع متجاورات قطع متجاورات هذه لاصقة بهذه وجنات من اعناب وزرع - 00:55:51

ونخيل هذا كله في هذه القطع المتجاورات. قطع متجاورات وقال مجاهد رحمه الله طيبها وعديها يعني الكريمة وخبيثها والسباخ

يعني تجد بقاع متجاورة متلاصقة لكن سبحان الله هذه طيبة وهذه سبخة مألحة لا تنبت شيء - 00:56:17

هذه كريمة هذه تنبت شيئا يعني قليلا هذه صلبة هذه رخوة هذه صالحة للزراعة هذه ما تصلح للزراعة وسبحان الله هكذا وربما تكون

ارض واحدة ما تميز بينها بالنظر متجاورات - 00:56:46

وجنات من اعناب طبعا في قراءة وزرع ونخيل. يعني الجنات فيها اعناب وزرع نخيل. او وجنات من اعناق كما عندنا القراءة وزرع

وزرع يعني في الارض زرع. الزرع من يعني الزروع القمح والشعير والحبوب و - 00:57:06

ونخيل ذكر ايضا يعني الاعناب هذه من يعني اعظم الفواكه والعنب دارهم ويعني متسلقة تتسلق والزروع يعني تكون على الارض

والنخل تكون بالشجر يعني الذي يكون بساقه اه ونخيل صنوان وغير صنوان - 00:57:32

صنوان وغير صنوان. كلمة صنوان ما معناها قال الصنوان النخلتان في اصل واحد وهذا منظر رأيناه كثيرا تشوف نخلة ونبتة من

نفس الاصل فسيلة ربما يعني تكبر هذه الفسيلة وتكون سبحان الله نخلتان متلاصقتان تماما من اصل واحد. او ثلاث نخلات من اصل

واحد - 00:58:00

ما معنى الصنوان؟ وغير صنوان اه صنوان وغير صنوان يعني المتفرقات غير صنوان يعني ليست بمجموعة نخلة واحدة ونخلة اخرى

بعيدة عنها. صنوان وغير صنوان. وهذا اصله في اللغة ماذا - 00:58:29

آ كلمة صنو يقول ابن فارس تدل على تقارب بين شيئين. تقارب ولذلك يعني آ النخلتان اذا كانتا متقاربتين تطلعان من اصل واحد

يقال عنهما صنوان صنوان يعني نخلات من اصل واحد - 00:58:50

وطبعا كلمة صنوان بالتثنية جمع ونخيل صنوان صنوان جمع يعني اه نخيل مجموعة في اصل واحد ثلاث نخلات اربع نخلات مجتمع

في نخل في اصل واحد واذا اردت ان تثني الكلمة يعني فقط نخلتين تقول صنوان - 00:59:13

مثل يعني الفرق بين الجمع والمثنى بالاعراب. يعني الكلمة هي واحدة فاذا اردت الجمع يكون بالتثنية صنوان اذا اردت المثنى يكون

الرفع بالالف والالف والنون المفرد الصنو نعم. نعم فالمثنى صنواني. الجمع صنوان. نعم. ولذلك ايضا في اللغة يقال - 00:59:42

آ عم الرجل صنوا ابيه. صنوا ابيه. لان العم والاب خرجا من اب واحد. من اصل واحد عم الرجل سنه ابيه وهذا كما قال النبي صلى

الله عليه وسلم في العباس من حديث المتفق عليه لما يعني النبي صلى الله عليه وسلم - 01:00:25

بعث لجمع الزكاة فقليل له آ ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس منع الزكاة فقال ما ينقم ابن جميل الا ان كان فقيرا فاغناه الله. ثم

قال واما خالد فانكم تظلمون خالدا فانه قد حبس - 01:00:45

اهو في سبيل الله يعني آ هم ارادوا ان يأخذوا منه زكاة عروض تجارة اسلحته فهو جعلها وقف اصلا ما فيها زكاة الوقف ما فيه زكاة

ثم قالوا اما العباس فهي علي ومثلها. ثم قال لعمر اما شعرت ان عم الرجل صنوا ابيه - 01:01:05

يعني العباس اصلا النبي صلى الله عليه وسلم استلف منه زكاة عامين. فالعباس اخرج زكاته قبل ذلك. بل اخرج زكاة عامين من كرمه

ويعني فهي على النبي صلى الله عليه وسلم قال فهي علي ومثلها. ثم قال اما شعرت ان عم الرجل ان عم الرجل صنوا ابيه -

01:01:24

يعني مثل ابيه اه يشبه يعني ابيه فهما من اصل واحد. فهذا معنى الصنوان. صنوان يعني قناة مجتمعات في اصل واحد نخلتين او

اكثر. وغير صنوان يعني تكون واحدة. قال - 01:01:44

وطبعا هنا تلاحظ ان الله تعالى خص اه هذه الصورة بالذكر انا خطر في ذهني ان سبحان الله يعني كلمة صنوان الاجتماع فيه قوة يتناسب مع جو السورة وايضا كما - [01:02:04](#)

بعض المفسرين ان العبرة هنا كما سيأتي معنا آآ تسقى او يسقى في القراءة الاخرى يسقى بماء واحد ونفضل بعض على بعض في الاكل فهذه العبرة فتناسب ان يذكر يعني سبحان الله ان النخل تجتمع في اصل واحد وتجد - [01:02:22](#)

هذه النخلتان مجتمعتان هاتان نخلتان مجتمعتان في اصل واحد والثمار يعني الرطب يختلف في الطعم مع انهما من اصل واحد. وغير صنوان يعني وايضا التي هي بعيدة ايضا. يعني باب اولي. فهذا يتناسى - [01:02:42](#)

مع العبرة المذكورة والله اعلم. ولذلك قال بعدها قال يسقى بماء واحد وفي القراءة تسقى بماء واحد. يعني هذه الاشجار من النخل من الزرع من العنب كلها تسقى بماء واحد ماء السماء - [01:03:02](#)

او ماء النهر او تسقى بماء واحد لكن محل العبرة قال ونفضل وفي قراءة ويفضل ونفضل بعضها على بعض في الاكل. ونفضل بعضها على بعض في الاكل سبحان الله يعني جاء في هذه الاية حديث ابي هريرة رضي الله عنه حسنه الترمذي والالباني - [01:03:19](#)

رحمهم الله قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقن والفارسي والحلو والحامض يفضي البعض على بعض في الاكل. هذه الثمار الدقل عند تمر الياوس - [01:03:49](#)

والفارسي آآ محمود شاكر آآ في حاشيته على الطبري آآ قال لم يعني اجد من ذكره تمر فارسي ايش هو هذا التمر لكن لعله البرني. لانه فارسي معرب. ولذلك في رواية ابن جبير قال الدقل والبرني. البرني من اجود آآ تمر - [01:04:08](#)

المدينة والحلو والحامض. فهكذا ثمار متنوعة. سبحان الله. قال ابن كثير هذا الاختلاف في اجناس والزروع في اشكالها والوانها وطعومها. طبعا الله قال اه ونفضل بعض على بعض في الاكل خص الاكل. لان - [01:04:28](#)

الاكل ابغ صورة منصور التفاضل نعم قد ترى التفاضل في شكلها في لونها لكن لا شك ان الذوق ذوق طعم هذي الثمار هذا يعني يميزها كثيرا. آآ قال قال في اشكالها والوانها وطعومها وروائحها واوراقها وازهارها فهذه في غاية الحلاوة. هذا كله كلام ابن كثير. وذا في غاية - [01:04:48](#)

الحموضة وذا في غاية المرارة وذا عفس وذا وهذا عذب وهذا جمع قال ثم يستحيل الى طعم اخر باذن الله تعالى. هذا اصفر وهذا احمر وهذا ابيض وهذا اسود وهذا ازرق. وكذلك الزهورات مع ان كلها تستمد من طبيعة واحدة وهو الماء مع هذا - [01:05:16](#)

الاختلاف الكثير الذي لا ينحصر ولا ينضب ففي ذلك آيات لمن كان واعيا وهذا من اعظم الدلالات على الفاعل المختار الذي بقدرته فاوت بين الاشياء وخلقها على ما يريد. ولهذا قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. نعم - [01:05:36](#)

يعني من منا ما ذاق مثل هذه الالوان المختلفة للمطعمومات للفواكه سبحان الله بل في النوع الواحد يعني تجد هذه الرتبة طعمها يعني بطعم معين والثانية لا طعمها احلى. والاخرى هكذا يختلف - [01:05:56](#)

طعمها قليلا سبحان الله هذا العنب تجد هذه الحبة حامضة كثيرا وهذه لا اخف وهذه حلوة سبحان مع ان كل من عنقود واحد وسبحان الله وكله يسقى بماء واحد. ونفضل بعضها على بعض في الاكل. سبحان الله. ان في ذلك لآيات - [01:06:16](#)

لقوم يعقلون. ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون. هنا قال لقوم يعقلون آآ هو بعضهم حاول ان يربط يعني بين الآيات المذكورة ذكر في نهايتها ممكن اه قال لان هنا الآيات واضحة جدا يعني الاختلاف اختلاف - [01:06:36](#)

هذه الثمرات في طعمها في اكلها. آآ يعني هذا يدركه كل صاحب عقل. فيهندي يعني بهذه اما ما ذكر في قول الله تعالى ان في ذلك الاتي لقوم يتفكرون. يعني هذا يحتاج الى تفكير اكثر. يعني مد الارض والجبال - [01:07:06](#)

الانهار والثمار والليل والنهار. لكن يعني آآ يعني قد تجد نفس الآيات المذكورة في الاية الاولى في القرآن تختم بقوم ايضا مثلا يعقلون يعني مثلا اذا ذهبنا الى سورة النحل آآ قال - [01:07:26](#)

ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب من كل الثمرات. ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون. مع انه لما ذكر يعني الثمار قال يعقلون لكن قالوا سخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون - [01:07:56](#)

هنا ذكر يعني الليل والنهار وقال يتفكرون يعني الامر يعني قد ما ينضبط بهذا لكن من اقرب المناسبات لهذه الكلمات التي تأتي انها انك تنظر الى يعني ترتيبها وفي الغالب - [01:08:16](#)

يقدم التفكير على اه التعقل. يعني هذا تماما كما في سورة النحل. تأمل. اولا قال ان في ذلك لاية لقوم ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. ثم قال لقوم يذكرون. لان اول آآ يعني آآ هنا - [01:08:36](#)

ايضا قال اول شيء توقنون بعدين قال يتفكرون وبعدين قال يعقلون. اه والتفكر ارفع من التعقل لان العقل مأخوذ من ماذا؟ يعني عقلت البعير اذا ربطت البعير. لكن يعني فالعقل سمي - [01:08:56](#)

لن يعقل المعلومات يختزن العلم. اه اما التفكير فهو ترديد المعنى. انه فكر وقدر فاعمال الخاطر والنظر وتقليب الشيء كأنه يعني في هذه السورة التي معنا اه قال هل لكم بلقاء ربكم توقنون؟ يعني هذا هو الغاية اليقين. الوسيلة اولا تفكر - [01:09:21](#)

تفكر قلب نظرك وايضا ردد خاطرك وقلبك في الشيء ثم يعني حتى يتم لك هذا الفكر اذا وصلت الى المعلومة تعقلها وتحفظها ان في ذلك لات لقوم يعقلون. فحتى يبقى لك العلم. وايضا قد يقال اه بعد التفكير لما ذكر - [01:09:50](#)

الاعلى يعني حتى لو لم يكن عندك تفكر وتأمل من كان عنده ادنى عقل يكفيه في الوصول للايات. يعني هذه الايات يعني سبحان الله هي كتاب الله المفتوح. حتى يعني العامي - [01:10:21](#)

الجاهل يستطيع ان يعني يأخذ منها العبرة والايات. ان في ذلك لايات لقوم يعقلون. فبعد ان ذكر الاعلى من باب التنزل قال ففي ذلك لآت لقوم يعقلون. حتى من كان عنده ادنى عقل - [01:10:41](#)

والله اعلم. نعم ثم ايضا قبل ان ننهي الدرس اليوم اطلنا ماخذين راحتنا نشوف الاخوة غير موجودين عن بعد لكن نختم بهذه الفائدة آآ في هذه الاية آآ اثار جميلة عن السلف في الحقيقة - [01:10:55](#)

قال مجاهد قال بماء السماء يعني يسقى بماء واحد قال كمثل صالح بني ادم وخبيثهم ابوهم واحد ونفضل بعض على بعض في الاكل. كأن هذا من باب التفسير اشاري. يقول مجاهد هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم - [01:11:18](#)

وهناك ايضا آآ كلام هذا كله رواه ابن جرير. قال عن الحسن البصري قال هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم. طبعا الاية المراد بها لكن هذا يحمل من كلام السلف على يعني اشارة الاية ما بالقياس - [01:11:41](#)

يعني الربط بين المعاني المعنوية والحسية يعني كما في آآ سورة الاعراف مثلا آآ الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا. فكذلك يذكرون في تلك الاية - [01:11:59](#)

يعني آآ مثل هذه المعاني فهنا قال الحسن البصري هذا مثل ضربه الله لقلوب بني ادم كانت الارض في يد الرحمن طينة واحدة وبطحها فصارت الارض قطعاً متجاوزة. فينزل عليها الماء من السماء فتخرج هذه زهرتها وثمرها - [01:12:19](#)

وتخرج نباتها وتحيي مواتها وتخرج هذه سبخها. وملحها وخبثها وكلتاها تسقى بماء واحد فلو كان الماء مالحة قليل انما استبسخت هذه من قبل الماء. لكن سبحان الله الماء عذب ينزل على الجميع لكن سبحان الله هذه مالحة وهذه حلوة وهذه طيبة وهذه خبيثة.

قال كذلك الناس خلقوا من ادم - [01:12:39](#)

فتنزل عليهم من السماء تذكرة فترق قلوب فتحشع وتخضع. وتقسو قلوب فتلهو وتسهو وتجفو قال الحسن والله ما جالس القرآن احد الا قام من عنده بزيادة او نقصان. قال الله ونزل من القرآن ما هو شفاء - [01:13:11](#)

ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. هذا كله من كلام الحسن البصري رحمه الله تعالى. فسبحان الله يعني مثل للارض يعني وهذا يعني كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل ان مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كما - [01:13:35](#)

غيث اصاب ارضا فكان منها طائفة طيبة قال قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير فهذا الذي آآ اخذ القرآن انتفع بالقرآن تعلم العلم وعمل به نفع نفسه ونفع غيره قال وكان منها اجاذب. امسكت الماء لا تنبت لكنها تمسك الماء. فنفع الله بها الناس فسقوا ورعوا -

[01:13:55](#)

قالوا وكان منها قيعان يعني مستوية ولا تمسك الماء. قال لا تنبت كلأ. اه فكذلك مثل منفقها في دين الله ونفع اهو بما بعثني الله فعلم

وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به او كما قال النبي صلى الله عليه - [01:14:23](#)
فايضا يعني هذا من باب التفسير الاشاري هنا والله اعلم يعني يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل وهكذا يعني
الناس من ادم يعني من اب واحد ونفضل يفضل الله بعضهم على بعض. يعني سبحان الله تجد هذا يعني قلبه حلو. قلبه مليء بالقرآن -

[01:14:43](#)

بخشية الله بمحبة الله يعني حتى تجد الحلاوة في كلامه في تصرفاته في اخلاقه سبحان الله كالثمرة الطيبة الحلوة. واخر لا ابدا
يعني كالثمر الخبيثة نسأل الله العافية. فهذا يعني والله اعلم يعني لفتة من السلف يعني في التفسير الاشاري في هذه الاية -

[01:15:08](#)

الله اعلم آآ لعلنا نقف هنا اطلنا اليوم كثيرا على الاخوة وآآ يعني يسمحوا لنا لكن لعل الذي يشفع لنا انهم ان الناس يجلسون في بيوتهم
مرتاحين يعني لكن الله المستعان نسأل - [01:15:32](#)

الله تعالى ان يجمعنا على كتابه وعلى طاعته. نسأل الله ان يردنا الى بيوته ردا جميلا. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا وللمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يرفع عنا الوباء والبلاء. وان يغفر لنا ويرحمنا ويرضى عنا. نسأل الله -

[01:15:49](#)

ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

واتوب اليك - [01:16:09](#)